جودة التكوين وعلاقتها بالاتجاه نحو التعلم الالكتروني في ظل الحجر الصحي لدى الطلبة الجامعيين

The quality of training and its relationship to the attitudes towards e-learning in light of the quarantine of university students

مليكة بكير[1]

[1]المركز الجامعي مرسلي عبد الله بتيبازة (الجزائر)، bakir.malika@cu-tipaza.dz

تاريخ الاستلام: 2021/5/9 تاريخ القبول: 2021/6/21 تاريخ النشر: 2021/12/31

ملخص

هدفت إلى معرفة مدى وجود علاقة ارتباطية بين جودة التكوين والاتجاه نحو التعلم الإلكتروني في ظل الحجر الصحي لدى الطلبة الجامعيين. ومعرفة مستوى جودة التكوين لديهم، واتجاهاتهم نحو التعلم الإلكتروني. وتم استخدام المنهج الوصفي في الدراسة، وتكونت عينة الدراسة من 128 طالب وطالبة جامعية. ومن أجل جمع البيانات، تم إعداد وتطبيق مقياسين بعد حساب الخصائص السيكومترية لهما. وقد أظهرت النتائج على أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين جودة التكوين والاتجاه نحو التعلم الإلكتروني لدى الطلبة الجامعيين. وأن أفراد عينة الدراسة يتميزون بمستوى مرتفع لجودة التكوين، – يتميز أفراد عينة الدراسة باتجاه قوي نحو استخدام التعلم الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية: جودة التكوين؛ الاتجاه نحو التعلم الإلكتروني؛ الحجر الصحي.

Abstract

The study aimed to find out the extent of a correlation between the quality of training and the attitudes towards e-learning in light of the quarantine of university students. And to know the quality level of their training, and their attitudes towards e-learning. The descriptive approach was used in the study, and the study sample consisted of 128 university students. In order to collect the data, two measures were prepared and applied after calculating the psychometric properties of them. The results show in the following that there is a positive and low correlation between the quality of training and the attitude towards e-learning among university students, and the study sample are characterized by a high level of training quality. Also The study Showed that study sample is characterized by a strong attitudes towards the use of e-learning.

Key words: training quality, attitude towards e-learning, quarantine.

المؤلف المرسل: مليكة بكير،

1.مقدمة:

يعد التعلم الالكتروني أحد التوجهات الحديثة في منظومة التعليم التي تكرس الجهود من أجل الاستخدام الأفضل للتقنيات الالكترونية المتطورة التي تستجيب وتطورات العصر، بحيث لم تعد المادة العلمية تقدم بالطريقة التقليدية كما في التعليم القديم، بل أصبح هناك تسارع وتنافس قوي في درجة إعداد المقررات الدراسية والكتب الالكترونية والاتصالات التعليمية للإدارة المركزية التي يجب أن تعمل على الأخذ بالتجارب العالمية الرائدة في تطوير التعليم الذي لا بديل عن غيره في تحقيق التنمية المستدامة من خلال الكوادر الفذة التي تسخر لخدمة البلد.

وفي ظل الأوضاع التي تعيشها جميع الدول فنرى أن تحقيق الجودة في التعليم، أصبح موضوع الساعة تناولته المؤتمرات العلمية في أنحاء العالم وضرورة لابد من تجسيده ميدانيا. لما للفوائد التي تنجم عنه في اكوين الإطارات الفاعلة في المجتمع. وتظهر تلك الفعالية في تحسين التكوين للطلبة الجامعيين في ظل هذا النمط التعليمي الجديد وتفعيله في الميدان وتوفير له الإمكانات اللازمة لنموه وتطويره. ومن خلال مكونات هذه المنظومة بكل تفاعلاتها البشرية وعناصرها المادية المتوفرة وغير المتوفرة، تتشكل لدى الطالب معتقدات واتجاهات نحو التعلم الإلكتروني الذي لم تكشف مزاياه وعيوبه إلا في الأوراق العلمية، أما التجسيد الواقعي يكن ظاهر بقوة إلا في بعض ميادين بعض العلوم. والذي أصبح تنادي بيه جميع الهيئات والحكومات وخاصة في الظرف العصيب الذي تعيشه البشرية من الأزمة الصحية العالمية التي فرضت حجرا صحيا إجباريات مع غلق الجامعات وفرض التعليم الالكتروني كخطوة لمواجهة الأزمة.

وبناء على هذا الطرح تحاول الباحثة دراسة هذا الموضوع من خلال التعرف على مستوى الجودة في التكوين الذي يحصل عليه الطالب الجامعي في ظل الدراسة في هذا النمط التعليمي الافتراضي، ومحاولة التعرف ما إذا كان تحقيق الجودة في التكوين مرتبط باتجاهات الطلبة نحوه، وفي نفس الوقت الكشف عن نوع الاتجاه الذي لديهم.

2.الاشكالية:

إن التحول الجديد والخطير الذي يشهده العالم مع انتشار وباء كورونا (كوفيد-19)، غيَّر مجرى الحياة بأكمله سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي، ومع شدة

وسرعة انتشار هذا الوباء، لجأت كل الدول إلى وضع تدابير احترازية من أجل التقليل ومستوى الجودة في التكوين التي يمكن أن يتوصل إليها من الإصابات، فكان الحجر الصحي الحل الأمثل في ذلك. وقد أدى إلى توقيف الدراسة وغلق المؤسسات التربوية والجامعية لمنع الاحتكاك والتواصل بين الطلبة والأساتذة عن قرب وفرض التباعد الاجتماعي.

ونظرا لتأزم الوضع الصحي، لجأت الدول إلى غلق أبواب الجامعة، والتفكير جليا في طرق وآليات تعليمية أخرى أكثر مرونة لا تعتمد على حشو ذهن الطالب وتلقينه، وإنما تجعله محور العملية التعليمية التعلمية برمتها باعتبار أن عملية التعليم عملية متجددة باستمرار. وفرضت بذلك الدولة الجزائرية هذا النوع من التعليم كاستراتيجية لاحتواء الأزمة الصحية التي تمر بها البلاد، والذي طبق في العديد من الدول في الظروف العادية أو الطبيعية، إلا أنه لم يكن بصفة رسمية إلا بعد بروز الأزمة الحالية.

وبغض النظر عن ما يحدث في العالم، فإن التعليم كغيره من الخدمات أصبح له جزء إلكتروني في ظل مجتمع إلكتروني. والتعليم الجامعي يبحث دائما عن أحدث أدوات وطرق التعلم لتحسين عملية التعلم والتعليم. (العمري،2015). فقد تبين أن معظم المحاولات للنهوض بالتعليم العالي خاصة تكوين المادة البشرية ذات جودة عالية وهذا لمواكبة الإصلاحات التي عرفتها الدول المتقدمة. (خلادي 2012، ص126-127)

وأثبتت نتائج التعلم الالكتروني فاعليته في مختلف جوانب العملية التعليمية التعلمية، ومن خصائصه أنه يتيح فرص تعلم قوية ومتينة ومبنية على المشاركة، ويعزز من فلسفة التعلم المتمركزة حول المتعلم، ويترك أثرا إيجابيا على مختلف مواقف التعلم. وينمي الجوانب الوراء المعرفية للتعلم، كما يتيح فرصا غنية للتعرف إلى مصادر المعرفة المتنوعة بأشكالها المختلفة، التي تساعد على إذابة الفروق الفردية بين المتعلمين أو تقليلها. (النجدي، 2012، ص 14)

ولتحقيق نظم ومعايير الجودة كان لابد من إعداد الطالب للتكيف مع هذا التطوير من جهة ومع المجتمع السريع والتغير من جهة أخر، وذلك من خلال إتاحة الفرصة أمامه وتدريبه على أن يحل المشاكل التي تواجهه بنفسه، وذلك لن يتأتى إلا إذا احترمنا طريقة تفكيره وكشفناعن طاقاته الكامنة من خلال توجيهها إلى الطريق التي تجعل

هذاالطالب قادراعلى حل المشكلات، ومتكيفا مع بيئته التي يعيش فيها، من خلال تدريبه على التعلم الذاتي(ريهام، 2012)

وقد أجريت العديد من الدراسات لقياس فاعلية التعليم الإلكتروني في تحسين نواتج التعلم وتحقيق الأهداف التعليمية وقد أثبتت بعض منها فاعليته ومنها دراسة (هلتز وآخرون، 2000؛ حمادة، 2010، ص3) التي هدفت الى التوصل إلى فاعلية استخدام التعلم من خلال الانترنت باستخدام مبدأ (تعلم في أي وقت وفي أي مكان)مقابل التعلم داخل الفصول التقليدية(قزادري، 2019)

إضافة إلى دراسة (النجدي، 2018) بعنوان "تقويم جودة التعلم الالكتروني في جامعة القدس المفتوحة في ضوء المعايير العالمية للجودة،" والتي توصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها أن معايير جودة المحتوى والتصميم التعليمي للمقرر الالكتروني، ومساندة المشرفين والدارسين والخدمات الإدارية ودعمهم للتعلم الالكتروني في الجامعة في المجالات التربوية والفنية والإدارية موجودة، وأنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في تقديرات المشرفين لمتوسطات جودة معايير التعلم الالكتروني تعزى إلى الجنس أو الرتبة الأكاديمية، إلا أنه وجدت فروقات للتقديرات تعزى إلى تخصص المشرف.**(أبوسريويل وآخرون، 2020)**

فنجاح التعليم الالكتروني يتوقف على مدى جاهزية الجامعة، واستعدادها لتطبيقه، من خلال عدد من المكونات أهمها جاهزية أعضاء هيئة التدريس فيها، ومدى امتلاكهم للقيم والاعتقادات والكفايات اللازمة لمثل هذا النوع من التعليم، فكلما كان مستوى الامتلاك عاليا، كان مستوى جاهزيتهم أعلى وأدعى لنجاح هذا النوع من التعليم.(العمري، 2015)

وكل هذا لخدمة التعليم وتحقيق أفضل تكوين للطالب الجامعي الذي يعد أحد العناصر الأساسية المساهمة في تطور المجتمع وتحسين أوضاعه، وأداة تقدم الجامعة بما يضمن لها المكانة التنافسية العالمية للجامعات. وعليه بات من الضروري الاهتمام بتطوير وتحسين ظروف تعلمه من الاعداد للمنهاج إلى توفر الوسائل وفعاليتها وإلى المناخ الذي يتحقق فيه التعلم، وبناء على الأوضاع التي يعيش فيها في مسايرة تنفيذ التعلم الالكتروني الذي تفرضه الإدارة الجامعية يتعين عليه التحكم في التقنية حتى يسهل له تحقيق ذلك. قد يكون اتجاهات معينة بناء على ما يواجهه من خطوات التعلم في بيئات التعلم الافتراضي التي يتابع فيها تعلمه.

وقد تناولت عدة دراسات التعلم الإلكتروني واستخداماته من قبل فئات ومؤسسات عديدة، ولقد لقي قبولا في معظم الدول بالإيجاب وأخرى بالرفض من قبل فئات اجتماعية مختلفة من خلال دور المؤسسة في تكريس معايير الجودة العالمية لإنجاح التعليم الالكتروني بما يضمن تكوينا جيدا للطالب الجامعي يؤهله لأداء المهام بمستوى الاتقان. حيث أن تحقيق مستوى جودة التكوين في ظل الدراسة عبر الوسائط الالكترونية، قد يؤدي إلى اكتساب اتجاهات إيجابية أو سلبية نحو، مما قد ينبئ بوجود علاقة بين جودة التكوين والاتجاه نحو التعليم الإلكتروني، حيث لم نعثر على دراسات تؤكد أو تنفي هذه العلاقة، بل عثرنا على دراسة (رماضنية، 2019) التي تطرقت إلى جودة التكوين وعلاقتها بالاتجاه نحو مهنة التدريس ومستوى الطموح لدى عينة من طلبة المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط، والتي أثبتت نتيجتها إحصائيا بعدم وجود علاقة بين المتغيرين.

ويتوقف تنمية الاتجاهات نحو التعليم الالكتروني على قدرة نظام التعليم الالكتروني والقائمين بهفي تسهيل أدائه وتفعيله بتوفير كل الوسائل المادية والبشرية لإنجاحه وتحقيق مستوى من الجودة في تكوين الطالب عبر مزاولته للدراسة عن بعد. وبذلك تتنمى لدى الطالب معتقدات ومشاعر إيجابية نحو هذا التعليم وتحرك دوافعه للدراسة بدرجة من الاقبال عليه بحماس. وفي إطار ذلك تناولت دراسات عديدة الاتجاهات نحو التعليم الالكتروني، ومنها ما أشارت إليه دراسة جوبتا وزملائه (Gupta α al, 2004) التي هدفت إلى التعرف على اتجاهات طلاب طب الأسنان وأعضاء هيئة التدريس بالكلية نحو استخدام التعليم الإلكتروني. وتكونت عينة الدراسة من 65 طالبا وأربعة أفراد من أعضاء هيئة التدريس، استخدم الباحثون استبيان للتعرف على اتجاهات الطلبة وآرائهم حول التعليم الإلكتروني والمناهج الدراسية الإلكترونية. كما أجرى الباحثون مقابلات مع أعضاء هيئة التدريس وتم تحليلها كيفيا. واستخلصت الدراسة أن الطلاب يعتبرون التعليم الإلكتروني وسيلة إيجابية إضافية لطرق التعليم التقليدية بينما ينظر أعضاء هيئة التدريس نظرة سلبية لاستخدام التعليم الإلكتروني.(ربيعي، 2017)

وهدفت كذلك دراسة بورستوف (borstorff, 2011) بعنوان "اتجاهات طلبة جامعة ساوراك نحو التعليم الإلكتروني" إلى التعرف إلى إدراكات المتعلمين وقناعتهم لهذا النوع من التعليم ومدى فاعليته، وتكونت عينة الدراسة من (113) طالبا من طلاب الجامعة

في ماليزيا، وكانت نتائج الدراسة أن 88 % من الطلبة أظهروا اتجاهات إيجابية وخبرات موجبة نحو استخدام التعليم الإلكتروني، ونصح 79 % من أفراد العينة باستخدام هذا النوع من التعليم. وأظهر الطلبة أن سبب الضعف في التعليم الإلكتروني هو ضعف التواصل بين الطلبة والمعلمين بشكل أكبر مع المعلمين، وأوضحت النتائج أن النتائج الأصغر سنا أظهروا بأنه من الضروري التواصل بين الطلبة فيما بينهم وخاصة الطلبة الأكبر منهم سنا.(الطيطي وحمايل، 2017، ص111)

زيادة على ذلك، نجد في ذلك دراسة (عطير، 2015) التي هدفت إلى التعرف على اتجاهات طلبة جامعة فلسطين التقنية خضوري نحو التعليم الالكتروني للفصل الثاني من العام الدراسي (2015/2014) وإلى معرفة أثر متغيرات كل من الجنس والتخصص والمعدل التراكمي في تقييم الاتجاهات نحو استخدام استراتيجية التعليم الالكتروني. وقد استخدم الباحث الإستبانة كأداة للدراسة، إذ تكونت من 40 فقرة وقد تم التحقق من صدقها وثباتها حيث بلغ معامل الثبات 0.94. وتكونت عينة الدراسة من 500 طالب وطالبة أي بنسبة 10 % من مجتمع الدراسة. حيث أظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات الطلبة نحو استراتيجية التعليم الالكتروني كانت كبيرة في المجال النفسي والتربوي، ومتوسطة على مجال تنمية القدرات. وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية على جميع متغيرات الدراسة وهي(الجنس، والتخصص والمعدل التراكمي).(عطير، 2015)

ونظرا لكون عملية التعليم الإلكتروني حديثة التطبيق في الجزائر ولم يكن لها تجسيد فعلي في الواقع التعليمي إلا بعد ظهور الأزمة الوبائية، فإن ذلك أثار ردود أفعال تجاهه وشعور البعض بالحيرة والقلق في كيفية التعامل مع هذا النوع من التعليم في تلقي المعرفة واكتساب المهارات. إذ نجد اختلاف الرؤى بين القبول والرفض للدراسة في هذا المجال الجديد من بيئات التعليم والتعلم، الذي لم يعتد عليه الطالب الجزائري من قبل، حيث كان يتلقى الدروس والمحاضرات في التعليم التقليدي بصفة حضورية، وأصبح حاليا في وضع تعلمي محرج بين خطورة الوضع وبين الدراسة التي لابد أن يستمر فيها لتحقيق نجاحاته وطموحاته المستقبلية. والذي قد يرجع إلى قلة الخبرة وعدم التحكم في توظيف الوسائل التكنولوجية وإلى عدم التعود على هذا النمط من التعليم من خلال فرضه بطريقة فجائية دون تدريب سابق، مما قد يكون له انعكاس على العملية التكوينية

الجامعية وبالتالي فمخرجات التكوين قد لا تكون في مستوى الجودة المطلوبة لعالم الشغل في المستقبل، وهذا قد يؤثر على اتجاهات الطلبة نحو التعليم الالكتروني. لذلك جاءت الدراسة التي نحن بصدد القيام بها من أجل الإجابة على التساؤلات التالية:

1- هل توجد علاقة ارتباطية بين جودة التكوين واتجاه نحو استخدام التعلم الإلكتروني لدى أفراد عينة الدراسة؟

2- ما مستوى جودة التكوين لدى أفراد عينة الدراسة؟

3-ما اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو استخدام التعلم الإلكتروني؟

2- فرضيات الدراسة

- توجد علاقة ارتباطية بين جودة التكوين واتجاه نحو استخدام التعلم الإلكتروني لدى أفراد عينة الدراسة.

- يتميز أفراد عينة الدراسة بمستوى مرتفع في جودة التكوين.

- يتميز أفراد عينة الدراسة باتجاه إيجابي نحو استخدام التعلم الإلكتروني.

3- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في ما يلي:

- باعتبار التعلم الإلكتروني كنظام تعليمي جديد يسعى إلى كسب المتعلمين المعرفة في أي زمن وفي أي مكان، فإنه يسهل الحصول عليها في أقصر وقت ممكن، مما يحقق الفوائد الكبرى للمتعلمين وخاصة الطلاب الجامعيين الذين يتميزون بالاستقلالية في البحث عن المعرفة واكتشافها، وهم بذلك يكتسبون مهارة كيفية التعلم والاتجاهات المناسبة لعملية التعلم من جهة، وعلى تطوير ذاتهم كذات متعلمة من جهة ثانية.

- يمثل التعلم الإلكتروني ركيزة أساسية لتطوير المنظومة التعليمية، من خلاله يمكن لنا معرفة كيفية التغلب على المشكلات التعليمية للطلبة الجامعيين في جميع المستويات.

- تساهم الدراسة الحالية في التعرف على مدى تمكن الطلبة من استخدامهم لهذا التعلم ومدى الوصول إلى تحقيق الجودة في التكوين من خلال محتوى المقررات المقدمة لهم، ومدى الرضا عنها بحيث تكوّن لهم اتجاهات إيجابية نحو استخدام التعلم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية.

– تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تفيد صناع القرار في مؤسسات التعليم العالي بضرورة تطبيق التعلم الالكتروني من خلال الفوائد المترتبة عنه من حيث زيادة الكفاءة التعليمية وبالتالي تحقيق الجودة في التكوين الجامعي في ظل التعلم الالكتروني، وهذا بدوره يساعد على تقدير نوعية الخدمات التي تؤديها الجامعة في سبيل تحسين عملية التعلم والتعليم.

– تعتبر الدراسة الحالية إضافة علمية جديدة للمكتبات الجامعية، إذ حسب علم الباحثة لم يتم التطرق إلى موضوع الجودة في التكوين وعلاقتها بالاتجاهات نحو التعلم الالكتروني بل تم التطرق لكلا المتغيرين مستقلين في موضوعات دراسية معينة.

4– أهداف الدراسة:

– الكشف عن مدى وجود علاقة ارتباطية بين جودة التكوين واتجاه نحو استخدام التعلم الإلكتروني لدى أفراد عينة الدراسة.

– التعرف على مستوى جودة التكوين لدى أفراد عينة الدراسة.

– التعرف على اتجاهات أفراد عينة الدراسة نحو التعلم الإلكتروني.

5– تحديد مفاهيم الدراسة:

1.5. مفهوم جودة التكوين:

يعرف مفهوم الجودة لغويا على أنها من أصل الفعل (جود) والجيد نقيض الرديء، وجاد الشيء جودة، وجودة أي صار جيدا، وأحدث الشيء فجاد والتجويد منه، وقد جاد جودة وأجاد أي أتى بالجيد من القول والفعل.

أما اصطلاحا فتعرف الجودة على أنها جملة المعايير والخصائص التي ينبغي أن تتوافر في جميع عناصر العملية التعليمية بالجامعة سواء منها ما يتعلق بالمدخلات أو العمليات أو المخرجات التي تلي احتياجات المجتمع ومتطلباته، ورغبات المتعلمين وحاجاتهم. وعرف "أحمد أحمد إبراهيم" الجودة على أنها عملية بنائية ترتكز علي الجهود الايجابية تهدف تحسين (Jerome) المخرج النهائي.(زرقان ، 2013، ص18)

والجودة هي القيام بأداء العمل بأعلى مستويات الأداء بحيث نرتق بالنتائج والمخرجات إلى أعلى المستويات. (العلي، 2017، ص 47)

ويرى فيري (Ferry;1983 ;p. 30) أن التكوين "عملية تطوير فردية تهدف إلى اكتساب وتحسين القدرات الحسية، السلوكية، التخيلية والفهم".(حملاوي، 2018، ص 89)

أما جودة التكوين فهي قدرة الجامعة على إعداد الطلاب بمؤهلات ومهارات مناسبة تجعلهم قادرين على معايشة غزارة المعلومات وعمليات التغيير المستمرة والتقدم التكنولوجي. (سيدي، د س)

ويمكن صياغة التعريف الإجرائي لجودة التكوين بأنها قدرة الطالب على اكتساب الطلبة والتحكم الجيد في المعارف والمهارات المختلفة في ظل برامج التعليم الالكتروني للأداء بأعلى مستوى من الاتقان.وبعبارة أخرى فهي الدرجات التي يحصل عليها الطلبة من خلال تطبيق مقياس جودة التكوين المتمثل في أبعاده الأربعة (جودة محتوى المحاضرات جودة الأعمال الموجهة والتطبيقية، جودة المكتبة الالكترونية، جودة خدمات المصالح البيداغوجية) المعد لهذا الغرض.

2.5. مفهوم الاتجاه نحو التعلم الإلكتروني:

أ/مفهوم الاتجاه:

يعرّف هاو ستون وآخرون (Hewstone et al, 1997, p 221) الاتجاه على أنّه حالة من الاستعداد العقلي تولّد تأثيرا ديناميا على استجابة الشخص، وسلوكه نحو موضوع معين إيجابيا أو سلبيا نتيجة تفاعل مجموعة من الجوانب المعرفية و الوجدانية والسلوكية وتحدّد سلوكه نحو الأشياء والموضوعات المحيطة به .

إنّ الاتجاهات الموجبة هي التي تجنح بالفرد نحو موضوع ما، كاتجاهات الحب والتحبيذ والاحترام والتأييد. أما الاتجاهات السالبة هي التي تجنح بالفرد بعيدا عن موضوع آخر، كاتجاهات النفور والكره أو الازدراء أو الرفض والمعارضة. (الرحو، 2005، ص81 - 82)

ب/ مفهوم التعلم الإلكتروني:

لقد تعددت التعاريف التعليم الالكتروني باختلاف وجهات النظر التي وجهت إلى هذا المصطلح وباختلاف خلفيات من عرفه كالاختلاف بين المستويين المحلي والعالمي والمستويين الفردي والرسمي، وهناك حقيقة أنه مهما اختلفت التعريفات فجميعها يتحدث عن العملية التعليمية التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصال كوسيط لتحقيق الأنشطة التعليمية المختلفة المتزامنة والغير المتزامنة ولكن لتوفي الوقت يوجه اختلاف

بسيط بين تلك المسلمات رغم أن جميعها يراد فمفهوم التعليم الالكتروني، فيعرف "نيدو" التعليم الالكتروني بأنه التعليم الذي يعتمد على شبكات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم والتعلم ويأخذ مسلمات عديدة منها التعلم عبر الويب، التعلم الافتراضي، التعلم الموزع التعلم على شبكات الويب.(مهدي، 2018، ص25-26)

وهو العملية التعلمية التعليمية التي تبنى على أساس توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجهزة وشبكات وبرمجيات.(حناوي وبراهمة، 2015، ص19)

اما التعريف الإجرائي للاتجاه نحو التعلم الإلكتروني:

هو مجموعة من المعارف والمهارات والميول والاتجاهات التي يكتسبها المتعلم من خلال استخدام الحاسوب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصور ورسومات وآليات البحث والمكتبات الإلكترونية وقواعد البيانات وبوابات الإنترنت سواء أكان ذلك عن بعد أو في الصف. وهي الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة في مقياس الاتجاه نحو التعلم بمكوناته الثلاثة (المكون المعرفي، الوجداني، السلوكي)

4.5. الحجر الصحي:

يعتبر الحجر الصحي أحد الاستراتيجيات الحديثة للوقاية من الإصابة بالفيروسات والأمراض الخطيرة. ويتم تنفيذ تدابير الحجر الصحي بشكل شائع للحد من انتقال المرض والاعتلال. وذلك ما أثبتته الأبحاث المكثفة أن الحجر الصحي مهم في تقليل عدد المصابين وعدد الوفيات خاصة عندما لا يكون هناك العلاج الفعال للمرض. (Wang α Wang,2021, p2)

والحجر الصحي هو فصل وتقييد حركة الأشخاص الذين من المحتمل أن يكونوا قد تعرضوا لمرض معد للتأكد مما إذا كانوا على ما يرام، وبالتالي الحد من خطر انتقال العدوى للآخرين.(Brooks α al , 2020, p 912)

6- إجراءات الدراسة الميدانية:

1.6.المنهج المتبع في الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يدرس الظاهرة كماهي في الواقع. وبناء على أهداف الدراسة التي تدرس العلاقة بين المتغيرات استخدمنا المنهج الوصفي الارتباطي المناسب في ذلك، فهو ذلك المنهج الذي يعمل على جمع البيانات

من عدد من المتغيرات وتحديد ما إذا كانت هناك علاقة بينها، وإيجاد قيمة تلك العلاقة والتعبير عنها بشكل كمي من خلال ما يسمى بمعامل الارتباط.(ملحم، 2002، ص379)

2.6.حدود الدراسة :

أ- الحدود المكانية: يتمثل في المركز الجامعي مرسلي عبد الله بمعهد العلوم الاجتماعية والإنسانية.

ب- الحدود الزمانية: تم إعداد الدراسة الاستطلاعية خلال شهر سبتمبر 2020 أما الدراسة الأساسية فتم انجازها خلال شهر ماي 2021.

ج- الحدود البشرية: تتمثل في طلبة معهد العلوم الاجتماعية والانسانية بالمركز الجامعي مرسلي عبد الله بتيبازة.

3.6.مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل المجتمع الإحصائي في طلبة المركز الجامعي مرسلي عبد الله بتيبازة، ومنه تم استخراج عينة الدراسة الأساسية التي بلغ عددها 128 طالب وطالبة جامعية منهم 47 ذكور و81 إناث. وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية باستخدام قوائم الطلبة. أما العينة الاستطلاعية تمثلت في 64 طالب وطالبة من المركز الجامعي مرسلي عبد الله، والتي تم اختيارها بطريقة قصدية نظرا لصعوبة الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الطلبة بسبب جائحة كورونا.

5- أدوات الدراسة:

تم بناء مقياسين في هذه الدراسة بالاطلاع على التراث العلمي والدراسات السابقة العربية والجزائرية، أحدهما متعلق بمقياس جودة التكوين والمتكون في الأصل من 50 عبارة الذي حذفت عبارتين منه لعدم تحقيق الصدق فيها وأصبح يتكون من 48عبارة. والمقياس الثاني يمثل الاتجاه نحو التعلم الالكتروني والمتكون في الأصل من 55 عبارة وبعد حساب خصائصه السيكومترية أصبح يتكون من 51 عبارة.

أولا: **بالنسبة لمقياس جودة التكوين:**

ويتكون المقياس جودة التكوين من 48 عبارة متضمنة أربعة أبعاد:

1- جودة محتوى المحاضرات: ويشمل 12 عبارة موزعة.

2- جودة الأعمال الموجهة والتطبيقية: ويشمل 12 عبارة.

3- جودة المكتبة الالكترونية: ويتضمن 12 عبارة.

4- جودة خدمات المصالح البيداغوجية: ويتضمن 12 عبارة.

ويتكون المقياس من ثلاثة بدائل وهي: نعم(3)، أحيانا(2)، لا(1).

أولا: بالنسبة لمقياس الاتجاه نحو التعلم الإلكتروني:

يتكون هذا المقياس من 51 عبارة موزعة على ثلاث مكونات بأرقام عباراتها وهي المكون المعرفي(17 عبارة) والمكون الوجداني(16 عبارة) والمكون السلوكي(20 عبارة)

وقد تم بناء المقياس حسب مقياس ليكرت لعبارات يتراوح مداها بين(1-5) :

1-غيرموافق بشدة(1)، 2-غير موافق(2)، 3-متوسط(3)، 4-موافق(4)، 5-موافق بشدة(5).

***الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:**

أولا: حساب الصدق:

أ/الصدق الظاهري: ولحساب صدق المقياسين تم عرضه على مجموعة من المحكمين تراوح عددهم ثلاث أساتذة من معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية بالمركز الجامعي تيبازة، حيث بلغت نسبة الاتفاق المحكمين في مقياس جودة التكوين بـ 96.29 %، أما مقياس الاتجاه نحو التعلم الالكتروني فبلغت نسبة الاتفاق فيه بـ 92.59 %.

ب/ صدق الاتساق الداخلي: وقد اعتمدت الباحثة على هذا النوع من الصدق في الدراسة الحالية لأنه يعكس مدى التجانس الداخلي للمقياس، بين العبارات والأبعاد التي تنتمي إليها، وحساب معاملات الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية للأداتين، وذلك بحساب معاملات الارتباط كما يلي:

أ/ بالنسبة لمقياس جودة التكوين:

بعد حساب معامل الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية جاءت معاملات الارتباط لأداة القياس كلها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 بحيث تراوحت بين 0.24 و0.60.

ب/ بالنسبة لمقياس الاتجاه نحو التعلم الالكتروني:

بعد حساب معامل الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لأداة القياس، جاءت كلها دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 بحيث تراوحت بين 0.25 و0.74.

وبناء على البيانات الاحصائية لكلا المقياسين، يتضح أن معاملات الاتساق مرتفعة مما يدل على صدق الأداتين.

ثانيا: حساب الثبات:

للتأكد من صلاحية المقياسين للتطبيق النهائي، تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ وكانت النتائج كالتالي:

-بالنسبة لمقياس جودة التكوين قدر معامل الثبات ب0.84 مما يدل على أن ثبات الأداة مقبول وصلاحيته للتطبيق.

- بالنسبة لمقياس الاتجاه نحو التعلم الالكتروني وقد بلغ معامل ثباته 0.80 مما يدل أيضا على صلاحية المقياس للتطبيق.

6- أساليب المعالجة الاحصائية:

بناء على أهداف الدراسة، تم استخدام الأساليب الإحصائية في التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، معامل الارتباط لحساب الصدق، ومعامل الثبات ألفا كرونباخ، اختبار"ت" لحساب الفروق لعينة واحدة.

7- نتائج الدراسة:

1.7.عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه: توجد علاقة ارتباطية بين جودة التكوين والاتجاه نحو التعلم الإلكتروني لدى أفراد عينة الدراسة.

وللتحقق من هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام معامل الارتباط Pearson من أجل قياس حجم العلاقة الارتباطية بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس جودة التكوين ودرجاتهم على مقياس الاتجاه نحو التعلم الإلكتروني، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم(1) يوضح نتائج معامل الارتباط "يرسون"(Corrélation de Pearson) على مقياس جودة التكوين والاتجاه التعلم الالكتروني

متغيري العلاقة	عدد الأفراد	قيمة معامل الارتباط"r"	الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية في مقياس جودة التكوين	128	0.17	0.048 دالة
الدرجة الكلية في مقياس الاتجاه نحو التعلم الإلكتروني			

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن عينة الدراسة قد بلغت:128 طالبا وطالبة، بلغ معامل الارتباط لدرجاتهم على مقياس جودة التكوين، ودرجاتهم على مقياس الاتجاه نحو التعلم الالكتروني: 0.17 وهي قيمة موجبة وضعيفة ودالة إحصائيا عند مستوى 0.05. وبناءاً على هذه القيمة يمكن إثبات بأنه توجد علاقة ارتباطية موجبة وضعيفة بين جودة التكوين والاتجاه نحو التعلم الالكتروني. وهذا يشير إلى أنه ليس في كل الأحوال كلما كان التكوين في مستوى الجودة أدى إلى تكوين اتجاه إيجابي نحو التعلم الالكتروني. ولم نصل إلى دراسات تثبت هذه النتيجة، بل توصلنا إلى دراسة واحدة وهي دراسة (رماضنية، 2019) التي نفت النتيجة والتي أكدت على عدم وجود علاقة بين جودة التكوين والاتجاه نحو مهنة التدريس لدى طلبة المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط.

ومن خلال تحليل النتائج الخاصة بهذه الفرضية يتضح أن مستوى الجودة في التكوين يلعب دورا كبيرا في تنمية الاتجاهات الايجابية نحو استخدام التعلم الالكتروني، كما يبين أن الظرف الوباء العصيب الذي زاول فيه الطلبة تعلمهم بالصيغة الإلكترونية لم يتم التمهيد له مسبقا، بل جاء فجأة بفرض من السلطة العليا مما يجعل عملية التكوين فيها نوع من القصور الذي يؤدي إلى اكتساب اتجاهات ضعيفة تجاه التعلم الالكتروني. كما أن نقص الامكانيات لتفعيل هذا النمط من التعليم يؤثر بشكل مباشر على تحقيق مستوى أدنى من الجودة فيه، مما يعيق التكوين الفعال للطالب.

2.7.عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية على أنه: يتميز أفراد عينة الدراسة بمستوى عالي في جودة التكوين.

وللتحقق من هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار"ت" لعينة واحدة من أجل المقارنة بين متوسط درجات عينة الدراسة على مقياس جودة التكوين، والمتوسط الافتراضي الناتج عن حاصل ضرب عدد بنود هذا المقياس في متوسط درجات البدائل (أي: 48 × 3 = 144) وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (2): نتائج اختبار "ت" لعينة واحدة للمقارنة بين متوسط درجات عينة الدراسة والمتوسط الافتراضي على مقياس جودة التكوين

مقياس الجودة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار "ت" المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية	128	104.50	13.12	90.06	127	دال

المصدر: إعداد شخصي

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن عينة الدراسة قدرت بـ: 128 طالب وطالبة، بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم على مقياس جودة التكوين: 104.50 بانحراف معياري قدره: 13.12، في حين أن المتوسط الافتراضي الناتج عن حاصل ضرب عدد بنود مقياس جودة التكوين في متوسط درجات البدائل قد بلغ: 144 وهو أكبر تماماً من المتوسط الحسابي للعينة. هذا وقد جاءت قيمة اختبار "ت" المحسوبة لعينة واحدة مساوية لـ: 90.06، بدرجات حرية 127، ومستوى دلالة 0.01.

وبناءاً على هذه القيم يمكن أن نؤكد على أن أفراد عينة الدراسة يتميزون بمستوى منخفض في جودة التكوين.

وهذا قد يرجع إلى عوامل كثير من بينها عدم جودة محتوى المقررات الدراسية بما تتضمنه من معارف ومهارات قيمة والتي لا تؤدى بفعالية كبيرة من قبل المدرسين، ولا تشجع على التعلم المستمر لتحقيق أفضل مستوى وعدم وفرة الكتب الالكترونية النوعية، وقلة الاستجابة لمطالبهم ومشكلاتهم بطريقة فورية عند وجود عائق في التواصل الالكتروني. بالإضافة فإن الانتقال من نمط تعليمي معين ممارس لسنوات عديدة إلى نمط تعليمي يطبق في ظرف جد قصير دون تمهيد واستعداد لذلك تكون له أثار وانعكاسات وردود فعل سلبية عند بعض الطلبة ممن لا تتوفر لديهم الإمكانيات اللازمة للمداومة عليه.

3.7.عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

تنصّ الفرضية على أنّ أفراد عينة الدراسة يتميّزون باتجاهات إيجابية نحو التعلم الالكتروني.

وفي إطار التحقّق من صحّة الفرضية تمّ حساب التكرارات والنسب المئوية.

جدول رقم (3) يوضّح نوع الاتجاهات نحو التعلم الالكتروني لدى أفراد العينة

نوع الاتجاه	التكرار	النسبة
اتجاه إيجابي	111	%86.71
اتجاه سلبي	11	%08.59
اتجاه محايد	06	%04.68
المجموع	128	% 100

المصدر: إعداد شخصي

توضّح النتائج في الجدول رقم (3) أنّ نسبة استجابة أفراد العينة على مقياس الاتجاه نحو التعلم الإلكتروني كانت أكثرها عند ذوي الاتجاهات الإيجابية بنسبة 86.71%، بينما الفئتين الأخيرتين فقد سجلت نسب ضعيفة، حيث بلغت نسبة فئة ذوي الاتجاهات السلبية 08.59% وفئة ذوي الاتجاهات المحايدة فقد بلغت نسبتها 04.68%.

وعليه يمكن القول أنّ النتائج المتوصّل إليها أثبتت أنّ اتجاهات الطلبة نحو التعلم الالكتروني تميل إلى الإيجابية أكثر. وبالتالي تحقق الفرضية التي تنص على الاتجاه الإيجابي نحو التعلم الإلكتروني.

وتتّفق هذه النتيجة مع نتائج الكثير من الدراسات السابقة مثل جوبتا وزملائه(Gupta α al, 2004) وبورستوف (borstorff, 2011) ودراسة(عطير، 2015) التي أكدت على إيجابية الاتجاه نحو التعلم الالكتروني.

ويمكن إرجاع ذلك إلى الإلمام بفوائد التعلم الالكتروني، أو الحصول على التكوين اللازم للتعامل مع وسائط التعلم الالكتروني، وربما لأن منظومة التعليم الالكتروني الحالية لدى الجامعة متطورة، أو لأن التعامل معها ليس فيه صعوبة، لتلقيهم التكوين الشخصي الضروري للتعامل مع هذه الأنظمة.

8. خاتمة:

إن مخرجات البحث كانت بمثابة تعبير عن الواقع الراهن الذي بات يؤسس استراتيجيات بديلة لتحقيق الاستمرارية في التعلم والتعليم بكل الامكانات المتاحة والتصدي لما قد يعيق النمو المعرفي والمهاري للأفراد وخاصة وأن أزمة كورونا أعطت بعدا آخر في التعليم والذي أصبحت فيه الجهات تؤكد على ترسيم التعليم الالكتروني بمختلف القرارات التي

تتخذها في ذلك. ولكن هذا الترسيم قد تم اتخاذه كحل استعجالي الذي قد تكون وراءه تبعات، وذلك ما لمسناه من نتائج الدراسة التي أشارت إلى تدني مستوى جودة التكوين لدى الطالب الجامعي من خلال اجاباتهم على المقياس، مما يشير إلى أن ذلك الحل الفوري انعكس على الجانب التكويني ولم يكن في مستوى الأداء الذي يعزز الرغبة للدراسة فيه، بالرغم من أن الاتجاهات نحو التعلم الالكتروني كانت إيجابية تجاهه. وانطلاقا من هذا الطرح، فإنه آن الأوان لإعادة النظر في الخريطة التعليمية التعلمية التي يجب أن يتم تأسيسها وفق المعايير العلمية العالمية والتي تضمن وتحقق الجودة الشاملة في التعليم الجامعي التي ترتبط بأبعاد الجودة الأخرى المتمثلة في جودة تكوين الطالب والمدرس، وتوفير البيئة الداعمة لذلك حتى تتنى لدى الدارسين والمدرسين الرغبة والاقبال الايجابي نحو التجديد والتنويع والابداع.

9. قائمة المراجع:

–أبوسريويل، ياسين عبد الحميد؛ إمبارك، إبراهيم فتحي؛ الكايخ، فيصل الطاهر .(2020)، إمكانية دمج التعليم الالكتروني وأثره في جودة التعليم الجامعي: دراسة ميدانية بجامعة الزاوية، مجلة المعرفة، العدد2.

– أ.و.(طوني) بيتس.(دس). التكنولوجيا والتعلم الالكتروني والتعليم عن بعد، ط2، نقله إلى العربية، شحادة وليد، عبيكات.

– الرحو، جنان سعيد.(2005)، أساسيات في علم النفس، الطبعة 1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان.

–العمري، محمد عبد القادر .(2015).أسباب عزوف أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك عن استخدام منظومة التعلم الإلكتروني على موقع الجامعة من وجهة نظرهم، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 11(4)، 411–420.

– العلي، شيراز ، 2017: واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في كلية الآداب بجامعة دمشق من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية فيها(دراسة حالة–كلية الآداب) مجلة جامعة البعث المجلد 39 العدد 78، 41–79.

– الطيطي، محمد عبد الإله عناز؛ حمايل، حسين جاد الله. (2017). واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية في ضوء المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها المؤتمر العربي الموسوم "التعليم العالي في الوطن العربي نحو التنافسية العالمية"، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع الأردن.

– بشير، حسام؛ حملاوي، عامر.(2015)، واقع التكوين بمعهد علوم والتقنيات النشاطات البدنية والرياضية في ظل معايير الجودة الشاملة، أ(4)، 337– 351.

– حناوي، مجدي محمد رشيد؛ براهمة، نادرة.(2015). تقويم قدرات أعضاء هيئة التدريس في مجال التعلم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين من وجهة نظرهم.المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح، المجلد الخامس، العدد 9، 11–52.

– خلادي، محمد الأمين.(23 و24 أفريل2012)، آليات التكوين والتقويم بين الواقع والاقتراح (LMD) دراسة في نظام دكتوراه، الملتقى وطني حول آفاق الدراسات العليا في الجامعة الجزائري، جامعة الجزائر 1، الجزائر.

– ربيعي، فايزة (2017). اتجاهات أساتذة التعليم الجامعي نحو التعليم الإلكتروني: دراسة ميدانية بجامعة باتنة، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 50. ص13.

– رماضنية، أحمد.(2019). جودة التكوين وعلاقتها بالاتجاه نحو مهنة التدريس ومستوى الطموح لدى عينة من طلبة المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر 2، الجزائر.

– ريهام، مصطفى محمد أحمد.(2012). توظيف التعلم الالكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، المجلة العربية لصمان جودة التعليم الجامعي، 5(9)، ص1– 20.

– زرقان، ليلى.(2013)، اقتراح بناء برنامج تدريبي لأعضاء هيئة التدريس الجامعي في ضوء معايير الجودة في التعليم العالي بجامعة سطيف 1– 2 نموذجا ، أطروحة دكتوراه العلوم منشورة، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة سطيف2، الجزائر.

–عبدلي، هالة؛ السعيد، صالح؛ بن عباس، شامية.(2019). توظيف التعليم الالكتروني كآلية لتحقيق متطلبات الجودة في المنظومة التعليمية الجزائرية، مجلة التكامل الاقتصادي، 7(3)، 44–77.

–عطير، ربيع شفيق لطفي.(2015).اتجاهات طلبة جامعة فلسطين التقنية–خضوري نحو التعليم الالكتروني، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، 35(1)، 129–141.

– ملحم، سامي محمد.(2002)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

– هارون، أسماء .(2010)، دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر نظام LMD، رسالة ماجستير في علم اجتماع، تخصص تنمية الموارد البشرية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري بقسنطينة، الجزائر.

-Brooks,K Samantha, Webster K Rebecca, Smith E Louise, Woodland Lisa, Wessely Simon, Greenberg Neil, Rubin James Gideon. (2020).The psychological impact of quarantine and how to reduce it: rapid review of the evidence. Lancet.Vol 14, p 912-395. Retrieved from https://www .thelancet. com/journals/lancet/article /PIIS0140-6736.

-Hewstone, M., Antony S. and Wolfgang Stroebe , 1997 , The Blackwell reader in social psychology,Oxford Blackwell publishing.

-Wang, Qihua α Wang, Ruoyu .(2021),Determination and estimation of optimal quarantine duration for infectious diseases with application to data analysis of COVID-19. Academy of Mathematics and Systems Science, Chinese Academy of Sciences, Beijing, China. https://europepmc.org/article/PMC/PMC8014886